Doi: 10.34120/0085-037-147-002

العوامل المؤثرة في العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال والرفاه الشخصي لدى طالبات الجامعة في دولة الكويت

د. منيرة راشد غبلان
الجمعية الوطنية لحماية حقوق الطفل
دولة الكويت

أ. د. مريوان حسن حسني
كلية الطب والعلوم الطبية - جامعة الخليج العربي
مملكة البحرين

أ. د. سهام عبد الوهاب الفريح
الجمعية الوطنية لحماية حقوق الطفل
دولة الكويت

الملخص

تناولت هذه الدراسة دور التعاطف مع الذات واحترام الذات كعاملين وقائيين في العلاقة بين سوء معاملة الأطفال والرفاهية الذاتية للبالغين في عينة متاحة مكونة من 414 طالبة جامعية في دولة الكويت. تم جمع البيانات من خلال استبانة مكونة من مقاييس: سوء معاملة الطفل، واحترام الذات، والتعاطف مع الذات، والرفاهية الشخصية، والدعم الاجتماعي. كشفت نتائج تحليل النمذجة البنائية أن سوء المعاملة النفسية والإهمال كانا مرتبطين سلبيًا وبدلالة إحصائية بالرفاهية الذاتية للبالغين، وتوسط كل من احترام الذات والتعاطف مع الذات في تأثير سوء معاملة الطفل (الإيذاء الجنسي والإهمال العاطفي) على الرفاهية الذاتية. وعلاوة على ذلك، عدّل الدعم الاجتماعي العلاقة بين سوء معاملة الطفل والرفاهية الذاتية.

الكلمات المفتاحية: الإيذاء الجسدي، الإساءة العاطفية، الاعتداء الجنسي، الإهمال العاطفي. الإهمال الجسدي

مقدمة

تعد البيئة الأسرية التي ينشأ فيها الأطفال، والعلاقات بين الوالدين والطفل، وطرق تربية الأطفال من بين العوامل الرئيسة التي تؤثر على الصحة العقلية للأطفال وتنمية الشخصية وشعورهم بالأمن. وعلى الرغم من ذلك، يقوم العديد من الآباء بإيذاء وإهمال لأطفالهم عن قصد أو عن غير قصد، مما يؤثر سلبًا على نموهم البدني والعقلي والاجتماعي؛ وبالتالي تنشئة الأفراد غير الأصحاء. وتُعرّف إساءة معاملة الأطفال والإهمال على أنها أي فعل أو إخفاق في التصرف مؤخرًا من جانب أحد الوالدين أو القائم على رعاية الطفل، مما يؤدي إلى الوفاة، أو الأذى الجسدي أو العاطفي الخطير، أو الاعتداء الجنسي أو الاستغلال، أو فعل أو فشل في التصرف يمثل خطرًا وشيكًا بحدوث ضرر جسيم American Psychological Association (APA, n.d.). وتنقسم إساءة معاملة الأطفال إلى أربع فئات تشمل الإساءة الجسدية، والاعتداء الجنسي، والإساءة النفسية، والإهمال (Ajilian et al., 2014; WHO, 2002).

ويحدث الإيذاء الجسدي عندما يكون هناك استخدام متعمد للقوة البدنية ضد الأطفال، مثل الضرب أو الركل (Centers for Disease Control and Prevention [CDCP], 2019). ويحدث الاعتداء الجنسي عندما يتم إجبار الأطفال أو الضغط عليهم للانخراط في أفعال جنسية (الاتصال)، مثل المداعبة أو الاختراق، أو غيرها من الأنشطة الجنسية غير المتصلة، مثل الاستعراض أو الدعوات الجنسية (Anderson et al., 1993; CDCP, 2019)، وقد ثبت أن كل من الاعتداء الجنسي مرتبط بمشاكل الصحة العقلية مثل الإبلاغ عن مستويات منخفضة من جودة الحياة المتعلقة بالصحة (Landolt et al., 2016)، وتحدث الإساءة العاطفية عندما تتضرر الرفاهية العاطفية للأطفال أو تقديرهم لذاتهم من خلال سلوكيات مثل التشهير أو الرفض (CDCP, 2019)، وحرمانهم من الاهتمام والحب الذي يحتاجون إليه، وتشمل الإساءة العاطفية الرفض، والإذلال، والألفاظ النابية، والعزلة، والانفصال، والترهيب، والتهديد، وتجاهل الاحتياجات العاطفية، وتوقع

الإفراط في المسؤولية، والتمييز بين الأشقاء، والتجاهل، وعدم الالتفات، والسخرية، واللقب، وممارسة الضغط المفرط والسيطرة، وفرض التبعية، والإفراط في الحماية.

ويحدث الإهمال عندما لا يتم تلبية الاحتياجات الجسدية والعاطفية الأساسية للأطفال، مثل عدم تناول الطعام الكافي أو عدم ارتداء الملابس المناسبة (CDCP, 2019). فالإهمال هو تجاهل الأمهات أو الآباء أو مقدمي الرعاية للاحتياجات الأساسية مثل الرعاية والحماية والتغذية والملابس والرعاية الطبية والتعليم، التي تعتبر ضرورية لتنشئة الطفل الصحية، وإساءة معاملة الأطفال هي مجموع الأفعال التي تمنع أو تحط من نمو الطفل من قبل شخص بالغ مثل الأم أو الأب أو مقدم الرعاية، ونتيجة لهذه الإجراءات، قد يتعرض الطفل للأذى الجسدي، أو العقلي أو الجنسي أو الاجتماعي، والإهمال الجسدي والعاطفي.

تُعتبر إساءة معاملة الأطفال ظاهرة عالمية واسعة الانتشار تؤثر على حياة ملايين الأطفال في جميع أنحاء العالم، وهو ما يتناقض بشدة مع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (Stoltenborgh et al., 2015)، ويتم تجاهل المشكلة أو التسامح معها كشكل من أشكال التأديب (Kiraç, 2021)، وقد وجد (Stoltenborgh et al., 2015)، أن معدلات سوء المعاملة أثناء الطفولة قد بلغت 127/1000 للاعتداء الجنسي 76/1000 بين الأولاد و180/1000 بين الفتيات، و226/1000 للإيذاء الجسدي، و363/1000 للإيذاء الجنسي، و163/1000 للإهمال الجسدي، و184/1000 للإهمال العاطفي. وأشارت العديد من الدراسات إلى أن مدى إساءة معاملة الأطفال التي تم الحصول عليها من الدراسات على عينات من العرب المسلمين هو 12.3% –42% للإساءة العاطفية، 7.6% –20% للإيذاء الجسدي، و7% –27% للإيذاء الجنسي (Al-Fayez et al., 2010; Kiraç., 2021).

وفي دولة الكويت، أجرى (Al-Fayez et al., 2021)، دراسة هدفت إلى تقييم مدى انتشار الاعتداء الجسدي والنفسي والجنسي على مدار إثني عشر شهرًا بين عينة عشوائية طبقية من طلاب المدارس الثانوية الكويتيين، واستكشاف العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال والخصائص الأبوية، ونوعية الحياة الذاتية، واحترام

الذات، والقلق، والاكتئاب. وأشار حوالي 18 و15 و18% إلى أنهم تعرضوا للإيذاء النفسي من قبل أمهاتهم وآبائهم وآخرين ست مرات على الأقل خلال الإثني عشر شهرًا الماضية، وأن أكثر من ثلث أولئك الذين تعرضوا للإيذاء تعرضوا لحالات متعددة من سوء المعاملة، كما ارتبطت إساءة معاملة الأطفال بشكل كبير مع طلاق الوالدين، وانخفاض نوعية الحياة واحترام الذات، ودرجات عالية في القلق والاكتئاب، وصعوبة في الدراسة، والعلاقات الاجتماعية، وأن الإساءة النفسية من قبل الأمهات أهم مؤشر للاكتئاب والقلق واحترام الذات.

ويرتبط سوء معاملة الأطفال سلبًا بالرفاهية الذاتية في مرحلة البلوغ الناشئة (Wu et al., 2021)، ولسوء معاملة الأطفال تأثير سلبي عميق على نمو الطفل؛ إذ يمكن أن يواجه البالغون الناشئون (Emerging adult) العديد من التغييرات وعدم اليقين في مجالات الحياة المتعددة، مثل العلاقات الرومانسية والتفاعلات الاجتماعية والصداقات والتعليم العالي المستمر وقضايا الكفاءة المهنية والكفاءة المالية (Kretschmer et al., 2018). وتتمثل إحدى العواقب بعيدة المدى لسوء معاملة الأطفال في ضعف الرفاه الشخصي بين البالغين الناشئين (Corcoran & McNulty, 2018; Wu et al., 2021)، ويؤدي إلى مشاكل الاستيعاب، وعدم انتظام العاطفة، وسوء التكيف النفسي (Brown et al., 2016; Dion et al., 2019; Kircaburun et al., 2020). وعليه، فإن نوع سوء المعاملة الذي تم التعرض له في مرحلة الطفولة يستحق النظر عند التحقيق في التأثير الموسع لسوء معاملة الطفل على النمو المتكامل. ويتم تصور الرفاهية الذاتية عمومًا على أنها متعددة الأوجه في الطبيعة، مع كل من المكونات العاطفية والمعرفية. ومن بين الأبعاد المكوّنة للرفاهية الشخصية، تم تحديد الرضا عن الحياة على أنه بناء متميز يمثل تقييمًا معرفيًا وعالميًا لنوعية حياة الفرد ككل، وعلى الرغم من أن الرضا عن الحياة يرتبط بالمكونات العاطفية للرفاهية الشخصية، إلا أنه يشكل عاملاً منفصلاً عن الأنواع الأخرى للرفاهية.

وافترض البحث المعاصر بنية من ثلاثة أبعاد للرفاهية الشخصية: التأثير الإيجابي، والتأثير السلبي، والرضا عن الحياة. وتم تعريف الرضا عن الحياة على

أنه التقييم المعرفي لحياة المرء. وبالتالي، فإن الرضا عن الحياة يمثل حكمًا تقييميًا. كعامل من عوامل الرفاهية الذاتية، ويرتبط الرضا عن الحياة بالجوانب العاطفية للرفاهية الشخصية، ولكن بشكل مستقل جزئيًا عنه (Pavot & Diener, 2008). وأشار (Ross et al., 2019)، إلى أن الإساءة العاطفية هي شكل من أشكال سوء المعاملة التي تتنبأ بشدة بأعراض اكتئاب البالغين، وقد تؤدي إلى تقويض التعاطف مع الذات، مما قد يؤدي لاحقًا إلى الحفاظ على الشعور بالخزي وتدني مستوى الرفاهية الذاتية. ويُنظر إلى التعاطف الذاتي على أنه استراتيجية فعالة للتنظيم الذاتي للتعامل مع الضيق العاطفي تجاه الذات عند مواجهة أوجه القصور والفشل والمشقة، وللحفاظ على الأداء العاطفي الجيد، من المفيد للبالغين الناشئين الاستجابة للأحداث السلبية من خلال التعامل مع أنفسهم بطريقة أكثر تعاطفًا (Barlow et al., 2017)، وعادة ما يعامل الأفراد ذوو التعاطف الذاتي الشديد أنفسهم بلطف، وينظرون إلى المعاناة على أنها تجربة مشتركة لجميع الناس، ويحافظون على مزاج سلمي ومنظور متوازن للموقف عند مواجهة تحديات الحياة. ووجدت إحدى الدراسات أن تقدير الذات يتنبأ بشكل ثابت وإيجابي بالتغيرات في التعاطف مع الذات على مدى أربع سنوات بين المراهقين (Donald et al., 2018)، ويشير هذا إلى أن احترام الذات هو مورد داخلي لتنمية التعاطف مع الذات. وعند مواجهة الأحداث السلبية، يميل الأفراد ذوو احترام الذات العالي إلى استخدام استراتيجيات فعالة لتنظيم المشاعر، مثل التخفيف من العواقب العاطفية للحدث للتعامل مع المشاعر غير السارة (Garofalo et al., 2016)، ومع ذلك، فإن أولئك الذين يعانون من تدني احترام الذات يميلون إلى أن يكونوا قساة على أنفسهم أثناء تجربة محن الحياة، مما يؤدي إلى إثارة مجموعة من المشاعر السلبية، مثل الشعور بالاكتئاب والذنب والشعور بالعجز.

ويعتبر احترام الذات والتعاطف مع الذات من الموارد الشخصية المهمة ذات الصلة بالنفس، وهي مسارات غير مباشرة محتملة يمكن من خلالها لسوء معاملة الأطفال أن تؤدي إلى آثار سلبية على الرفاه الشخصي بين البالغين الناشئين. وقد تم تعريف احترام الذات على أنه قوة شخصية مرتبطة بالإحساس بقيمة الذات

والتقييم العام العالي للذات (Arslan, 2016). ويُنظر إليه على أنه عامل يسهل المرونة ومواردًا داخليًا بارزًا للتكيف الإيجابي مع الشدائد في الحياة اليومية (Martinez-Marti & Ruch, 2017). ومن المرجح أن يتمتع البالغون الناشئون ذوو القيمة العالية لذواتهم بعلاقات رومانسية عالية الجودة وإنجاز أكاديمي قوي (Batool, 2020). ووجدت الدراسات أن احترام الذات يُساهم بدلالة إحصائية في الرفاه الشخصي باستمرار عبر جميع مراحل العمر (Chen et al., 2017; Li et al., 2018; Wang & Kong, 2020)، والأفراد الذين يعانون من تدني احترام الذات ويفتقرون إلى الثقة في كفاءاتهم يجدون صعوبة في إجراء تقييم إيجابي لنوعية حياتهم. ونظرًا لأن احترام الذات يتطور مع تكامل المواقف والتقييمات من الآخرين تجاه الذات، فإنه يضعف أيضًا بسبب سوء المعاملة والإهمال من مقدمي الرعاية (Oshri et al., 2017). وأشار (Hoffman et al., 1988)، إلى أثر الدعم الاجتماعي من الوالدين والأصدقاء على احترام الذات لدى المراهقين؛ إذ كان لدعم الأم تأثير قوي على احترام الذات، وأن المساعدة من الأصدقاء مؤثرة في المقام الأول عند غياب دعم الأمهات. كما كان للدعم الأبوي تأثير ضئيل، بمجرد السيطرة على مصادر الدعم الأخرى. وأشار (Hwang et al., 2009)، أن الدعم الاجتماعي مرتبط بحالة صحية بدنية وعقلية أفضل، ويعمل على تقليل احتمالية التعرض للإيذاء والتحرش. ووجد (Arslan, 2021)، أن الشباب الذين يتمتعون بدعم اجتماعي عالٍ واحترام الذات أقل عرضة للإبلاغ عن التحرش الجنسي، ويمكن أن تكون البرامج الاجتماعية والعاطفية التي تؤكد على بناء احترام الذات مفيدة بشكل خاص لتقليل احتمالية الإيذاء وتقليل التأثير عند حدوثه.

ويُعرَّف الدعم الاجتماعي بأنه "تبادل الموارد بين شخصين بحيث يكون الهدف من ذلك بالنسبة الى مقدم الخدمة أو المتلقي هو تعزيز صحة ورفاهية المتلقي (Shumaker et al., 1994)، ويشير كوهين وزملاؤه إلى الدعم الاجتماعي على أنه: "أي عملية يمكن من خلالها للعلاقات الاجتماعية أن تعزز الصحة والرفاهية" (Cohen et al., 2000:4)، كما أن الدعم الاجتماعي يحمي من تطور الاضطراب النفسي عندما يتعرض الفرد للضغوط، مثل أحداث الحياة السلبية كالاكتئاب (Dalgard et al., 1995).

وفي إحدى الدراسات، وجد (Klineberg et al., 2006)، أن الدعم الاجتماعي من الأسرة والأصدقاء يرتبط بالضيق النفسي والإكتئاب. وهناك الكثير من النظريات التي قد تدعم الدور الوقائي للدعم الاجتماعي في أعقاب الأحداث المؤلمة المحتملة (Prati & Pietrantoni, 2010).

تقصّت العديد من الدراسات السابقة العلاقة بين سوء معاملة الأطفال وبعض المتغيرات؛ فعلى سبيل المثال، أجرى (Shah et al., 2021)، دراسة للتحقيق في انتشار سوء معاملة الأطفال فيما يتعلق بأعراض الاكتئاب واحترام الذات. تم تقييم التعرض لسوء المعاملة الجسدية والإساءة العاطفية والإهمال في 518 مراهقًا معدل استجابة 86% تم اختيارهم عشوائيًا من مدارس العين في إمارة أبو ظبي. تم استخدام مقياس روزنبرج لتقدير الذات ومقياس بيك للاكتئاب لقياس احترام الذات وأعراض الاكتئاب باستخدام تحليلات الانحدار اللوجستي متعدد المتغيرات. كان متوسط عمر المشاركين في الدراسة 14.3 سنة. وأظهرت النتائج أن الإساءة العاطفية هي الشكل الأكثر شيوعًا لسوء المعاملة 33.9%، يليها الإساءة الجسدية 12.6% والإهمال 12.1%، وكان جنس الذكور مؤشرا إيجابيا على الاعتداء الجسدي، في حين أن مستوى تعليم الأم الأعلى كان وقائيًا، وأن المشاركين الذين تعرضوا لسوء المعاملة والمهملين عاطفياً أقل عرضة للإبلاغ عن مستوى عالٍ من احترام الذات وأكثر عرضة للإبلاغ عن أعراض الاكتئاب. وأجرى (Kiraç, 2021)، دراسة لتقصي العلاقة بين سوء معاملة الأطفال وصورة الرب، والدور الوسيط لتقدير الذات في عينة من المسلمين الأتراك البالغين، أكمل ثمانمائة مشارك استبيان صدمة الطفولة، مقياس إدراك الرب، ومقياس تقدير الذات، وكشفت النتائج أن جميع الأنواع الفرعية لسوء المعاملة في مرحلة الطفولة تنبأت بالصورة السلبية عن الرب واحترام الذات، كما توسط احترام الذات في بعض الآثار السلبية لكل نوع فرعي من سوء المعاملة على صورة الرب. ووجدت الدراسة أيضًا أن الإهمال العاطفي كان أبرز مؤشر على صورة الرب السلبية، يليه الإساءة العاطفية. وأجرى (Arslan, 2021) دراسة لفحص الدور الوسيط لمتغيري الانتماء إلى الكلية والدعم الاجتماعي في الارتباط بين سوء المعاملة النفسية في مرحلة الطفولة والرفاهية

الروحية بين شباب الكلية. تضمنت عينة الدراسة 493 شابًا جامعيًا 33% ذكور تركيًا، تتراوح أعمارهم بين 18 و39 عامًا. أظهرت النتائج أن سوء المعاملة النفسية ليس فقط لها تأثير تنبؤي مباشر على الرفاهية الروحية، ولكن أيضًا تأثير تنبؤي غير مباشر على الرفاهية الروحية من خلال الانتماء إلى الكلية والدعم الاجتماعي، وتقدم هذه النتائج آثارًا مهمة للبحث والممارسات من خلال توفير فهم متعمق للعلاقة بين سوء المعاملة النفسية والرفاهية الروحية بين طلاب الجامعات الأتراك. واستكشف (Wang & Komg, 2020) العلاقات بين اليقظة والمرونة واحترام الذات والرضا عن الحياة في عينة من المراهقين الصينيين. استطلعت الدراسة 467 مراهقًا من خلال الاستبيانات ذاتية الإدارة التي تشتمل على مقياس اليقظة العقلية، ومقياس روزنبرغ لتقدير الذات، ومقياس المرونة، ومقياس الرضا عن الحياة. أظهر تحليل الارتباط أن اليقظة واحترام الذات والمرونة والرضا عن الحياة ترتبط ارتباطًا إيجابيًا ببعضها البعض. وأظهرت نتائج نمذجة المعادلة البنائية (SEM) أن اليقظة تتنبأ عن الحياة من خلال التأثير الوسيط لتقدير الذات.

وأجري (Xiang et al., 2020)، دراسة لتقصي دور الوساطة للذكاء العاطفي والتأثير الإيجابي والتأثير السلبي في تأثير سوء معاملة الطفولة على الرضا عن الحياة. أكمل ما مجموعه 811 مشاركًا صينيًا استبيان صدمات الطفولة، ومقياس الذكاء العاطفي، ومقياس التأثير الإيجابي والتأثير السلبي، والرضا عن مقياس الحياة. أظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي والتأثير الإيجابي والتأثير السلبي عوامل وسيطة بين سوء معاملة الأطفال والرضا عن الحياة. وأجرى (Mallista et al., 2020)، دراسة لتحديد ووصف التحرش الجنسي الذي يتعرض له المراهقون في إحدى المدارس الثانوية الحكومية في اندونيسيا، وقد تم جمع البيانات من خلال الاستبانة والمقابلات مع 10–12 من طلبة المرحلة الثانوية. أعطيت الاستبيانات للمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 13–19 سنة (العدد = 178). أظهرت النتائج إلى أن 123 طالبًا 69% تعرضوا للتحرش الجنسي، وأن 66 طالباً 54% تعرضوا للتحرش الجنسي اللفظي، وتعرض 106 طلاب 86% لتحرش جنسي غير لفظي، وكان هناك 56 طالبًا

46% تعرضوا للتحرش الجنسي الجسدي. كما أجريت المقابلات مع ثلاثة طلاب تعرضوا للتحرش الجنسي، هم امرأتان ورجل واحد، وأظهرت المقابلات أن ضحايا التحرش الجنسي عانوا من تدني احترام الذات، والخوف من مقابلة الجنس الآخر، وتعرضوا لردود فعل جسدية مثل الغثيان، والخفقان، والدوخة، والاكتئاب، وتدني مستوى الكفاءة الذاتية، واحترام الذات. وأشار (Ross et al., 2019)، إلى أن الإساءة العاطفية هي شكل من أشكال سوء المعاملة التي تتنبأ بشدة بأعراض اكتئاب البالغين، وقد تؤدي إلى تقويض التعاطف مع الذات، مما قد يؤدي لاحقًا إلى الحفاظ على الشعور بالخزي. وهكذا، افترضنا أن التعاطف مع الذات والعار من شأنه أن يتوسط العلاقة بين سوء المعاملة وأعراض الاكتئاب في مرحلة البلوغ. تكونت عينة الدراسة من 244 من أفراد المجتمع البالغين وطلاب الجامعات الذين يعيشون في متروبلكس جنوب غرب أمريكا. وتم استخدام التحليل الوسيط مع الإساءة العاطفية كمتغير مستقل، وتحديد أربع متغيرات مصاحبة: الاعتداء الجسدي، والاعتداء الجنسي، والإهمال الجسدي، والإهمال العاطفي، وتثبيت التباين الذي شرحته هذه المتغيرات في التعاطف مع الذات والعار والاكتئاب. وأظهرت النتائج أن النموذج النهائي يُفسر 53.1% من التباين في أعراض الاكتئاب لدى البالغين، ووجود تأثير غير مباشر دال إحصائيًا للإساءة العاطفية في الاكتئاب من خلال المتغيّرات الوسيطة، ووجود أثر غير مباشر للإهمال العاطفي في الاكتئاب من خلال المتغيرات الوسيطة. يبدو أن الإساءة العاطفية والإهمال العاطفي يمكن أن يقوض تكوين التعاطف مع الذات، ويتنبأ انخفاض التعاطف مع الذات، بمزيد من الخجل وأعراض الاكتئاب. ويشير نموذجنا إلى أن التعاطف مع الذات قد يكون نقطة تدخل فعالة بشكل خاص للناجين من سوء المعاملة العاطفية.

وقام (Dion et al., 2019) بفحص دور التعلق الرومانسي كآلية لشرح العلاقة بين سوء معاملة الطفل والتكيف النفسي، وقد تم استخدام البيانات الاستباقية والاسترجاعية من 605 مشاركين في المدرسة من عامة السكان المشاركين في دراسة مدتها 10 سنوات. وتم قياس سوء معاملة الأطفال، بما في ذلك

الاعتداء الجنسي والجسدي والعاطفي، في سن 14 عامًا. وبعد عشر سنوات، تم قياس أشكال مماثلة من سوء المعاملة، بالإضافة إلى الإهمال، جنبًا إلى جنب مع الارتباط الرومانسي للكبار، واحترام الذات، والضيق النفسي. كشفت نتائج تحليلات المسار بعد ضبط أثر احترام الذات والاضطراب النفسي في سن 14، أن سوء معاملة الأطفال كان مرتبطًا بزيادة الضغط النفسي وانخفاض احترام الذات لدى البالغين الناشئين، من خلال مستويات قلق التعلق الرومانسي. وأجرى (Pandey et al., 2019)، دراسة هدفت إلى تقصّي القدرة التنبؤية لتقدير الذات، والتعاطف الذاتي الإيجابي والسلبي من أجل المتعة والرفاهية الجيدة، بالإضافة إلى تقييم أدوار الوساطة النسبية للتعاطف الذاتي الإيجابي والسلبي للعلاقات بين احترام الذات، والمتعة، والرفاهية الجيدة. تم استخدام تصميم مترابط يتم من خلاله قياس احترام الذات والتعاطف مع الذات والمتعة والرفاهية السعيدة. وتم اختيار مئة وأربعة وثلاثين رجلاً و138 امرأة من خلال أخذ عينات ملائمة من الهند. أظهرت النتائج أن هناك ارتباطات إيجابية كبيرة بين احترام الذات، والتعاطف الإيجابي مع الذات، ورفاهية المتعة والسعادة، بينما أظهر التعاطف الذاتي السلبي ارتباطات إيجابية صغيرة مع كل من مقاييس الرفاهية (المعيار). وأظهرت تحليلات الانحدار أن احترام الذات والتعاطف الإيجابي مع الذات يعكسان نقاط قوة تنبؤية كبيرة من أجل المتعة وكذلك السعادة الجيدة بينما التعاطف السلبي مع الذات لم يفعل ذلك. وأظهر التعاطف الإيجابي مع الذات مساهمة أعلى لكل من مقاييس الرفاهية مقارنةً بتقدير الذات. وأظهرت النتائج أن التعاطف الإيجابي وليس السلبي مع الذات توسط في العلاقة بين احترام الذات ورفاهية المتعة وكذلك احترام الذات والرفاهية الجيدة. علاوة على ذلك، فإن احترام الذات والتعاطف مع الذات لهما نقاط قوة تنبؤية لكلا النوعين من الرفاهية. وأظهرت النتائج أهمية احترام الذات والتعاطف مع الذات للتأكيد على الرفاهية.

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من حيث تحديد معالم واضحة لهدف الدراسة، وبناء الأدوات المناسبة، إذ شكّلت نتائج الدراسات السابقة رافدا حيويّا لنتائج الدراسة الحالية التي أوصت بإجراء المزيد من الدراسات

لاستقصاء سوء معاملة الأطفال والإهمال في الماضي؛ بهدف دراسة أثره على الرفاهية الروحية (Arslan, 2021) والرفاهية الذاتية (Wu et al., 2021)، بَيْد أنّ الدراسة الحالية تميّزت عن سابقاتها باستهدافها الدور المعدل للدعم الاجتماعي في العلاقة بين سوء معاملة الأطفال والرفاهية الشخصية، وتعدّ الدراسة الأولى في دولة الكويت– في حدود علم الباحثين– في هذا المجال.

كما وجدت بعض الدراسات ارتباطًا سلبيًا بين سوء معاملة الأطفال والرفاهية الذاتية للبالغين (Xiang et al., 2020; Wu et al., 2021)، وتقصّت بعض الدراسات الدور الوسيط لمتغيّرات التعلق، والعداء العام، والتسامح، والتكيف الاجتماعي والعاطفي، وحساسية الرفض في العلاقات الرومانسية، والدعم الاجتماعي، واحترام الذات، والتعاطف مع الذات في العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال والرفاهية الشخصية لدى البالغين (Corcoran & McNulty, 2018; Melkman, 2017; Morton et al., 2019; Pierce et al., 2018; Wu et al., 2021; Xiang et al., 2020). فعلى سبيل المثال، وجد (Wu et al., 2021)، علاقة سلبية دالة إحصائيًا بين الإيذاء العاطفي والرضا عن الحياة من خلال احترام الذات.

وأظهرت الدراسات دورًا وسيطا لمتغيّرات التعلق، والتسامح، واحترام الذات، والتعاطف مع الذات، والتكيف الاجتماعي العاطفي (Corcoran & McNulty, 2018; Melkman, 2017; Morton et al., 2019; Pierce et al., 2018; Xiang et al., 2020)، ومع ذلك، فإن الأدوار الوسيطة المحتملة لمتغيّري احترام الذات والتعاطف مع الذات في تأثير إساءة معاملة الأطفال وإهمالها في الماضي على الرفاه الشخصي للبالغين قد تم إهمالها إلى حد كبير. وعليه، تم تطوير نموذج بنائي لتقصّي الدور الوسيط لاحترام الذات والتعاطف مع الذات في العلاقة بين أنماط إساءة معاملة الأطفال والرفاهية الشخصية لدى البالغين، والدعم الاجتماعي كمتغيّر معدّل لهذه العلاقة؛ إذ يمكن أن يعمل الدعم الاجتماعي كمتغيّر معدّل ووقائي من الآثار السلبية لسوء معاملة الأطفال على الرفاهية الشخصية للبالغين شكل رقم 1.

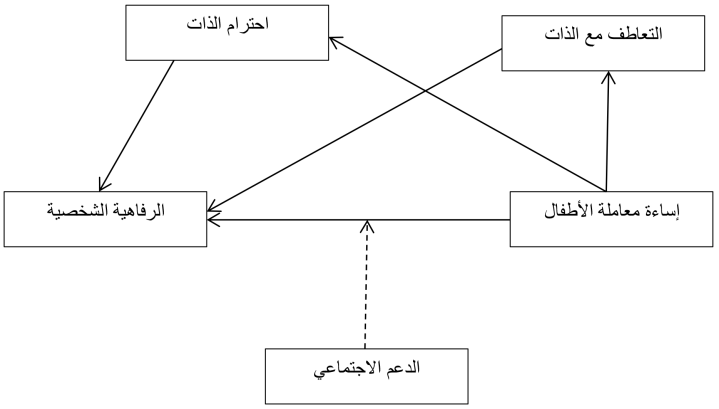

شكل رقم 1

النموذج البنائي المفترض

مشكلة الدراسة

يُعد سوء معاملة الأطفال وإهمالهم في الماضي من بين المشكلات الشائعة التي يواجهها البالغون، وقد حددت الدراسات ذات الصلة عواقب متعددة لإيذاء الأطفال على رفاهية البالغين، بما في ذلك زيادة خطر الإصابة بالاكتئاب، واضطراب الأكل، وإشكالية تعاطي المخدرات والتدخين، ونظرًا لانتشار الإيذاء والعواقب المحتملة له في هذا العمر، يلزم فهم أكبر لتجارب الشباب مع الإيذاء بصوره المختلفة، فضلاً عن العوامل التي تؤثر على الاستجابات المتباينة له (Li & Craig, 2020). وأفادت منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 2017)، أن واحدًا من كل أربعة بالغين تعرض للإيذاء الجسدي عندما كان طفلًا. ووفقًا لهذا التقرير، أفاد الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عامًا، عند سؤالهم عما إذا كانوا قد تعرضوا لسوء المعاملة والإهمال قبل بلوغهم سن 18 عامًا، بما يلي: أبلغ 23% عن اعتداء جسدي، و36% عن اعتداء عاطفي، و16% أبلغت عن إهمال جسدي، و18% من الفتيات و 8% من الفتيان أبلغوا عن اعتداء جنسي.

وعلى الرغم من البيئة المحافظة للمجتمع الكويتي والخليجي، فقد أشار (Al-Fayez et al., 2010)، إلى أن إساءة معاملة الأطفال يتعرض لها عدد كبير من

الأطفال في العالم العربي وفي البلدان ذات الأغلبية المسلمة. ومع ذلك، فإن البحث الذي يدرس العلاقات بين سوء معاملة الأطفال وإهمالهم في الماضي، والرفاهية الشخصية، واحترام الذات، والتعاطف مع الذات قد ركز بشكل أساسي على عينات مختلفة من المجتمعات الغربية. ومن خلال التحليل المكثف للدراسات ذات الصلة، وبحدود علم الباحثيْن، لا توجد دراسات تتعلق بالدور المعدل لمتغير الدعم الاجتماعي على العلاقة بين سوء معاملة الأطفال وإهمالهم في الماضي والرفاهية الشخصية لدى البالغين، وأشار (Wu et al., 2021)، إلى ضرورة مراعاة منظور النظم البيئية والعوامل على المستويات الفردية والعائلية والمجتمعية على سبيل المثال، التأقلم والدعم الاجتماعي عند استكشاف الرفاه الذاتي كنتيجة لسوء معاملة الطفل. وعليه، تأتي هذه الدراسة لردم الفجوة في أدب الموضوع، كما أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت الدور الوسيط لاحترام الذات والتعاطف مع الذات في العلاقة بين الأنماط الخمسة لسوء المعاملة والرفاهية الشخصية على الصعيدين المحلي والعالمي. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1 – ما الإسهام النسبي المباشر لسوء معاملة الأطفال في الرفاهية الشخصية لدى عينة الدراسة؟.

2 – ما الإسهام النسبي غير المباشر لسوء معاملة الأطفال في الرفاهية الشخصية من خلال احترام الذات والتعاطف مع الذات؟.

3 – هل للدعم الاجتماعي دور في تعديل العلاقة بين سوء معاملة الأطفال والرفاهية الشخصية؟.

أهمية الدراسة

يعد تقصّي إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم في الماضي في مرحلة البلوغ أمرًا مهمًا؛ فقد ثبت أن البالغين الذين أبلغوا عن تعرضهم للإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة يميلون إلى زيادة مخاطر تعاطي المخدرات، وتعاطي الكحول، والاكتئاب، ومحاولات الانتحار، والسمنة، والجنس عالي الخطورة، والحمل غير المقصود، والتنمّر، فضلاً عن المشكلات الجسدية مثل زيادة احتمال الإصابة بالسرطان،

وأمراض القلب، وأمراض الرئة المزمنة وحتى الوفاة (Archer et al., 2017; Dõaz-Olavarrieta et al., 2001; Norman et al., 2012; WHO, 2017)، وتزايدت هذه المخاطر مع تجارب أنواع متعددة من سوء المعاملة (Archer et al., 2017).

وتكمن أهمية الدراسة في تناولها لموضوع حساس في الثقافة العربية الإسلامية، وسيكون لنتائجها دور في تزويد أصحاب العلاقة وصناع القرار لاتخاذ السياسات الوقائية وتخصيص الموارد اللازمة للتصدي لسوء معاملة الطفولة بأشكالها المختلفة. كما إن الاعتراف الواضح من قبل المدرسة وأولياء الأمور بالاعتداء الجنسي على الأطفال قد يساعد في توفير الفرصة للفتاة لتجربة النجاح في بعض المجالات؛ وهذا بدوره قد يحميها من العواقب المحتملة التي قد تترتب على تدني احترام الذات وزيادة الاعتلال النفسي لدى البالغين.

كما يمكن لنتائج الدراسة الحالية أن توفر بيانات للحكومات والجامعات والجمعيات الأهلية (كجمعيات الأسرة) لاتخاذ إجراءات لخفض أنماط سوء المعاملة، خاصة بسبب عواقبها الجسدية والعاطفية والنفسية طويلة المدى (Esparza-Del Villar et al., 2020).

كما أن نتائج الدراسة توفر آثارًا مهمة للبحث والممارسات من خلال توفير فهم متعمق للعلاقة بين سوء المعاملة النفسية والرفاهية الذاتية بين طالبات الجامعات الكويتيات. وبالنظر إلى الآثار السلبية لسوء المعاملة النفسية في مرحلة الطفولة على الصحة العقلية للناس وازدهارها، فإن استكشاف دور العوامل المحفزة كاحترام الذات، والتعاطف مع الذات، والدعم الاجتماعي من العائلة والأصدقاء ومقدّمي الرعاية، يعد خطوة حاسمة لتطوير استراتيجيات التدخل لتعزيز الصحة العقلية والرفاهية.

وعلاوة على ذلك، قد تساعد النتائج المستخلصة من الدراسة الحالية في إجراء الوقاية والتدخلات التي تستهدف الآثار الضارة طويلة المدى لسوء معاملة الطفل على الرفاه الشخصي، وإعداد برامج لتحسين احترام الذات والتعاطف مع الذات؛ لديها القدرة على مقاومة الآثار طويلة الأمد لسوء معاملة الطفل على الرفاه الشخصي عند البلوغ (Bluth & Eisenlohr-Moul, 2017; Park & Park, 2015).

وقد تساهم نتائج الدراسة في توسيع فهم آليات نموذج عملية الإجهاد المتكامل مع منظور مسار الحياة (Pearlin et al., 2005)، والعمليات غير المباشرة لسوء معاملة الأطفال التي تؤثر على الرفاه الشخصي مع مراعاة أشكال مختلفة من سوء المعاملة، والأدوار الوقائية لمختلف الموارد الشخصية ذات الصلة بالذات، والعلاقة بين الموارد الذاتية خلال مرحلة البلوغ الناشئة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

الرضا عن الحياة: يشير الرضا عن الحياة إلى العملية المعرفية للفرد لتقييم جودة الحياة، وهو جانب معرفي للرفاهية الذاتية يعكس السعادة والرضا المتصورين، وهو معيار التقييم الرئيس للبيئة المعيشية للفرد، والعلاقات الشخصية، كما أنه شعور تجاه الذات وعن الآخرين وعن الأشياء التافهة في الحياة. وبالتالي، فإن الرضا عن الحياة يعكس جودة حياة الفرد ككل (Li et al., 2018)، وتتمثل بالدرجة التي يحصل عليها المشارك على مقياس الرفاهية الشخصية.

احترام الذات: يمكن تفسير تقدير الذات على أنه التقييم الذاتي المستمر، والاعتقاد الذاتي بأن المرء قوي وجدير ومهم وناجح (Coopersmith, 1981). ويتمثل بالدرجة التي يحصل عليها المشارك على مقياس احترام الذات.

التعاطف مع الذات: استراتيجية فعالة ذاتية التنظيم تساعد الأفراد على التركيز أكثر على الاستجابات الإيجابية تجاه الذات بعد المعاناة من التجارب السلبية (Jativa & Cerezo, 2014). ويتمثل بالدرجة التي يحصل عليها المشارك على مقياس احترام الذات.

سوء معاملة الأطفال والإهمال: تم تعريف صدمات الطفولة على أنها إساءة جنسية وجسدية و/أو عاطفية، وإهمال عاطفي أو جسدي تم التعرض له قبل سن 17 عامًا (Bernstein et al., 2003)، ويتمثل بالدرجة التي يحصل عليها المشارك على مقياس سوء معاملة الأطفال وإهمالهم في الماضي.

الدعم الاجتماعي: يشير كوهين وزملاؤه إلى الدعم الاجتماعي على أنه: "أي عملية يمكن من خلالها للعلاقات الاجتماعية أن تعزز الصحة والرفاهية" (Cohen et al., 2000: 4)، ويتمثل بالدرجة التي يحصل عليها المشارك على مقياس احترام الذات.

محددات الدراسة

- الحدود المكانية: مدينة الكويت/ دولة الكويت.
- الحدود البشرية: طالبات جامعة الكويت.
- الحدود الزمانية: الفصل الأول من العام الدراسي (2021 – 2022م).
- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على متغيرات: الإيذاء العاطفي، والإيذاء الجسدي، والإيذاء الجنسي، والإهمال العاطفي، والإهمال الجسدي، والرفاهية الشخصية، والدعم الاجتماعي.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الارتباطي لاختبار الفرضيات المتعلقة بالعلاقات المتوقعة بين متغيرات الدراسة؛ وذلك من خلال بناء نموذج مفترض للعلاقات بين المتغيرات الخارجية (Exogenous variables) (الإيذاء العاطفي، والإيذاء الجسدي، والإيذاء الجنسي، والإهمال العاطفي والإهمال الجسدي) والمتغير الداخلي (Endogenous variable) (الرفاهية الشخصية أو الرضا عن الحياة)، والمتغيرات الوسيطة (Mediative variables) (احترام الذات، والتعاطف مع الذات)، كما تم تقصي أثر الدعم الاجتماعي في تعديل العلاقة بين المتغيّرات الخارجية والمتغيّر الداخلي (التابع).

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من 22345 طالبة من جامعة الكويت ومسجلات في كليات العلوم الاجتماعية، والآداب، والعلوم الإدارية، في الأول 2021–2022، وتم اختيار عيّنة متاحة مكونة من 600 طالبة، ومتوسط أعمارهن المتوسط=21.2 سنة والانحراف المعياري للأعمار=12.3.

الأدوات

تكون كُتيّب المقاييس من ستة مقاييس:

مقياس احترام الذات: تم قياس احترام الذات من خلال مقياس روزنبرج لاحترام الذات (RSE) المكون من 10 فقرات، ويركز على الشعور بقيمة الذات من خلال السمات الشخصية (Rosenberg, 1965). أجاب المشاركون على مقياس تصنيف من 5 نقاط يتراوح من 1 (لا أوافق إطلاقا) إلى 5 (أوافق تماما). وفي الدراسة الحالية، أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي البنية العاملية الأحادية للمقياس، كما بلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا 0.91.

مقياس الرفاهية الشخصية: تم قياس الرفاهية الشخصية باستخدام مقياس الرضا عن الحياة المكون من خمس فقرات (SWLS; Diener et al., 1985)، وتم تسجيل استجابات المشاركين على مقياس ليكرت خماسي يتراوح من 1 (لا أوافق إطلاقا) إلى 5 (أوافق تماما). وفي الدراسة الحالية، أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي البنية العاملية الأحادية للمقياس، كما بلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا 0.87.

مقياس التعاطف مع الذات: يتكوّن مقياس التعاطف مع الذات من 12 فقرة موزّعة على أربعة أبعاد (اللطف، والإنسانية المشتركة، والصلابة العقلية، واللامبالاة)، بالإضافة إلى عامل واحد من الدرجة الثانية (Pommier et al., 2020) وتم تسجيل استجابات المشاركات على مقياس ليكرت خماسي يتراوح من 1 (أبدًا) إلى 5 (دائمًا). بعد عكس درجات المكونات السلبية، وتم حساب الدرجة الكلية للتعاطف مع الذات. وفي الدراسة الحالية، أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي البنية العاملية الأحادية للمقياس، كما بلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا 0.89.

مقياس سوء معاملة الطفل: تم قياس سوء معاملة الطفل من خلال الاستبيان القصير لصدمات الطفولة، الذي يغطي الإساءة العاطفية، والاعتداء الجسدي، والاعتداء الجنسي، والإهمال العاطفي، والإهمال الجسدي (Bernstein et al., 2003)، وتم قياس كل نوع من أنواع سوء معاملة الأطفال بخمس فقرات تم تسجيلها على مقياس ليكرت

خماسي يتراوح من 1 (غير صحيح إطلاقا) إلى 5 (غالبًا ما يكون صحيحًا). وأظهرت درجات القطع المحددة (الإساءة العاطفية 9، والاعتداء الجسدي 8، والاعتداء الجنسي 6، والإهمال العاطفي 10، والإهمال الجسدي 8). لذلك، تم تطبيق درجات القطع هذه لفحص مدى انتشار كل نوع من أنواع سوء المعاملة وأنواع متعددة من سوء المعاملة في هذه الدراسة. وفي الدراسة الحالية، أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي البنية العاملية الخماسية للمقياس، كما تراوحت معاملات ثبات كرونباخ ألفا بين 0.79–0.90.

مقياس الدعم الاجتماعي: تم استخدام مقياس الدعم الاجتماعي المكون من 12 فقرة (Zimet et al., 1988)، لتقييم تصورات المشاركين حول الدعم الاجتماعي المتصور. ويحتوي المقياس على ثلاثة مقاييس، وهي العائلة والأصدقاء والأخرى المهمة. وتم تسجيل استجابات المشاركين على مقياس ليكرت خماسي يتراوح من 1 (غير موافق إطلاقا) إلى 5 (موافق تماما). وتتراوح الدرجة الكلية من 12 إلى 48. وتشير الدرجات إلى مستوى أعلى من الدعم الاجتماعي. وفي الدراسة الحالية، أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي البنية العاملية الأحادية للمقياس، كما بلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا 0.85.

إجراءات الدراسة

النتائج وتفسيرها

التحليلات الأولية والإحصاء الوصفي:

قبل تحليل البيانات، تم فحص الإدخالات الخاطئة والقيم المفقودة، وتم تنظيف البيانات، وتم حساب القيم الناقصة ووجدت أقل من 5%. وللتحقق من افتراض اعتدالية التوزيع لمتغيرات الدراسة، تم فحص قيم الالتواء والتفلطح للبيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وأظهرت النتائج أن القيم المطلقة للتفلطح أقل من 3، كما أن القيم المطلقة للالتواء أقل من 1؛ مما يشير إلى عدم وجود انحرافات شديدة عن التوزيع الطبيعي (Kline, 2005). كما تم للتحقق من افتراض التداخل الخطي، من خلال استخراج معاملات الارتباط، ومؤشر التسامح (Tolerance Index: TI)، وعامل

تضخم التباين Variance Inflation Factor (VIF)، وأظهرت النتائج أن قيم التسامح أكبر من 0.10، وقيم معامل تضخم التباين أقل من 5، كما أن القيم المطلقة لمعاملات الارتباط تقل عن 0.85، مما يؤشّر إلى عدم انتهاك افتراض عدم التداخل الخطي (Hair et al., 2016).

ولتقييم الآثار المباشرة، وغير المباشرة لأبعاد سوء معاملة الأطفال الخمسة في الرفاهية الشخصية، تم استخدام نمذجة المعادلة البنائية لتطوير النموذج الأمثل، وتقييمه باستخدام إجراءات الأرجحية العظمى (Maximum Likelihood: ML)، من خلال البرمجية (AMOS).

نموذج القياس Measurement Model

في مرحلة نموذج القياس، تم تقدير الصدق التقاربي والتمييزي لنموذج القياس (Hair et al., 2016)، إذ تم التحقق من الصدق التقاربي للنموذج من خلال تشبع الفقرات بعاملها (Item loading) ومتوسط التباين المستخلص (Average Variance Extracted: AVE)، والصدق المركب (Composite reliability: CR)، وألفا كرونباخ. أظهرت النتائج أن قيم تشبع الفرات بعاملها أعلى من 0.50 ولم يتم حذف أي فقرة، وكانت قيم AVE وCR وCronbach's alpha أكبر من 0.50 و0.70 و0.70 على التوالي (Hair et al., 2016)، مما يشير إلى الصدق التقاربي لنموذج القياس، وتم تقييم الصدق التمييزي، وأظهرت النتائج أن ارتباط المتغير بالمتغيرات الأخرى أقل من الجذر التربيعي لمتوسط التباين المستخرج (Fornell & Larcker, 1981).

النموذج البنائي Structural Model: ولتقويم النموذج البنائي المفترض المكون من خمسة متغيرات خارجية: الإيذاء الجسدي، الإيذاء العاطفي، الإهمال العاطفي، الإيذاء الجنسي، الإهمال الجسدي، ومتغيرين وسيطين: احترام الذات، والتعاطف مع التعاطف، ومتغيّر داخلي: الرفاهية الشخصية؛ استخدمت معايير متعددة للتحقق من جودة المطابقة للنموذج البنائي، وأظهرت إحصائيات المطابقة جودة ملاءمة البيانات للنموذج البنائي المفترض، وكانت نسبة مربع كاي إلى درجات الحرية ($\chi 2/df$) تساوي 2.54، وهي أقل من قيمة العتبة (القطع) (Kline, 2005). كما

كانت إحصائيات المطابقة الأخرى: CFI، GFI، AGFI، TLI، هي: 0.95، 0.96، 0.98، 0.97، وجميعها أعلى من قيمة العتبة لكل منها أكبر من 0.90، وبلغت قيمة RMSEA، 0.03 وهي أقل من 0.06، كما تم استخراج نسبة التباين المفسر (R^2) معامل التحديد، وقد أشارت النتائج إلى أن المتغيرات الخارجية والوسيطة تفسر 77% من التباين في الرفاهية الشخصية؛ مما يؤشّر للدقة التنبؤية للنموذج (Hair et al., 2016).

نتائج السؤال الأول ومناقشتها

لدراسة الأثر المباشر لسوء معاملة الأطفال في الرفاهية الشخصية، تم تحليل المسارات، واستخراج قيم بيتا لسوء معاملة الأطفال في الرفاهية الشخصية، والجدول رقم 1 يبين النتائج.

جدول رقم 1

الآثار المباشرة لأنواع سوء المعاملة في الرفاهية الشخصية

	المسار		القيم غير المعيارية	القيم المعيارية (بيتا)	الخطأ القياسي	الإحصائي (t)	الدلالة الإحصائية
الإيذاء الجسدي	<--	الرفاهية الشخصية	-.301	-.216	.051	-5.887	0.01
الإيذاء العاطفي	<--	الرفاهية الشخصية	-.561	-.459	.049	-11.522	0.01
الإهمال العاطفي	<--	الرفاهية الشخصية	-.134	-.128	.036	-3.747	0.01
الإهمال الجسدي	<--	الرفاهية الشخصية	-.116	-.110	.033	-3.525	0.01
الإيذاء الجنسي	<--	الرفاهية الشخصية	-.302	-.229	.063	-4.797	0.01

يُلاحظ من جدول رقم 1 وجود أثر سلبي مباشر للإيذاء العاطفي، والإيذاء الجنسي، والإيذاء الجسدي، والإهمال العاطفي، والإهمال الجسدي في الرفاهية الشخصية. وجاء الإسهام النسبي للإيذاء العاطفي في الرفاهية الشخصية في المرتبة الأولى، يليه الإيذاء الجنسي في المرتبة الثانية، والإيذاء الجسدي في المرتبة الثالثة، والإهمال العاطفي في المرتبة الرابعة، والإهمال الجسدي في المرتبة الخامسة. وبعبارة أخرى، يقل مستوى الرفاهية الشخصية لدى طالبات الجامعة بزيادة

مستوى تقديراتهم للأنماط الخمسة لسوء المعاملة. وعليه تم رفض الفرضية الصفرية الأولى. ويمكن أن تُعزى هذه النتائج إلى الثقافة السائدة في المجتمع العربي وحاجة الإناث إلى الدفء والحنان وثقافة الوالدين، ويمكن أن تُعزى هذه النتائج إلى الثقافة والعادات والتقاليد الاجتماعية كالخوف من العار والتمييز على أساس الجنس وخرق لمبدأ المساواة في المعاملة بين الذكور والإناث وعدم الالتزام بمبادئ التربية الإسلامية. وتنسجم هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة التي تشير إلى أن لسوء معاملة الطالبات في مرحلة الطفولة وإهمال ذلك في الماضي يؤثر على رفاهيتهن (Corcoran & McNulty, 2018; Wu et al., 2021)، ويؤدي إلى مشاكل الاستيعاب، وعدم انتظام العاطفة، وسوء التكيف النفسي (Brown et al., 2016; Dion et al., 2019; Kircaburun et al., 2020). وأشار (Anda & Brown, 2010) إلى أن الأخطار المترتبة عن إساءة معاملة الأطفال يمكن أن تؤدي إلى عدم الرضا عن الحياة.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

لدراسة الأثر المباشر لسوء معاملة الأطفال في احترام الذات والتعاطف مع الذات، تم تحليل المسارات، واستخراج قيم بيتا لسوء معاملة الأطفال في احترام الذات والتعاطف مع الذات، والجدول رقم 2 يبين النتائج.

جدول رقم 2

الآثار المباشرة لسوء معاملة الأطفال في احترام الذات والتعاطف مع الذات

المسار		القيم غير المعيارية	القيم المعيارية (بيتا)	الخطأ القياسي	(t)	الإحصائي	الدلالة الإحصائية
الإيذاء الجنسي	<--	احترام الذات	-.841	-.730	.065	-12.968	***
الإهمال الجسدي	<--	احترام الذات	.067	.073	.042	1.605	.108
الإهمال العاطفي	<--	احترام الذات	-.109	-.120	.047	2.304	.021
الإيذاء الجسدي	<--	احترام الذات	-.114	-.094	.058	1.967	.049

تابع/ جدول رقم 2

الآثار المباشرة لسوء معاملة الأطفال في احترام الذات والتعاطف مع الذات

المسار		القيم غير المعيارية	القيم المعيارية (بيتا)	الخطأ القياسي	(t)	الإحصائي	الدلالة الإحصائية
الإيذاء العاطفي	< --	التعاطف مع الذات	-,236	-,176	,057	-4.105	***
الإهمال العاطفي	< --	التعاطف مع الذات	-.194	-.170	.051	-3.832	***
الإيذاء الجنسي	< --	التعاطف مع الذات	-.719	-.497	.071	-10.153	***
احترام الذات	< --	الرفاهية الشخصية	.120	.105	.035	3.401	***
التعاطف مع الذات	< --	الرفاهية الشخصية	.070	.077	.033	2.150	.032

يُلاحظ من جدول رقم 2 وجود أثر مباشر سلبي دال إحصائيًا للإيذاء الجنسي، والإهمال الجسدي، والإهمال العاطفي في احترام الذات، كما يُلحظ وجود أثر مباشر سلبي دال إحصائيًا للإيذاء العاطفي، والإهمال العاطفي، والإيذاء الجنسي في التعاطف مع الذات، ووجود أثر مباشر إيجابي دال إحصائيًا لاحترام الذات، والتعاطف مع الذات في الرفاهية. وعليه، أظهرت النتائج وجود إسهام سلبي مباشر للإيذاء الجنسي والإيذاء الجسدي والإهمال العاطفي في احترام الذات؛ مما يشير إلى تدني مستوى احترام الذات لدى الطالبات بارتفاع مستوى تعرّضهن للإيذاء الجنسي، والإيذاء الجسدي، والإهمال العاطفي؛ إذ تُعد سوء معاملة الطفل (الإهمال، الإساءة العاطفية، الإيذاء الجسدي، الاعتداء الجنسي، إلخ) عاملًا خطرًا للأطفال الذين تعرضوا لمثل هذه المعاملة السيئة، من حيث المشاكل النفسية قصيرة وطويلة المدى التي تتطور خلال فترة الطفولة وفترة المراهقة.

كما أن إساءة معاملة الأطفال مرتبطة بمجموعة متنوعة من المشكلات العقلية المستقبلية مثل اضطراب الشخصية والاكتئاب واضطراب السلوك الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك، فإن الإساءة العاطفية والجسدية والجنسية والإهمال التي تعرض لها الفرد أثناء الطفولة تؤدي إلى تدني احترام الذات والتعاطف مع الذات (Karakus, 2012). وأشارت الأبحاث السابقة إلى خطورة سوء معاملة الأطفال على الصحة العقلية والبدنية. علاوة على ذلك، ثبت أن جميع

الاضطرابات النفسية الشائعة تقريبًا على مدى العمر مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بأشكال مختلفة من سوء معاملة الأطفال (Kiraç, 2021; Salokangas et al., 2020).

ويُظهر البحث أن سوء معاملة الأطفال مرتبط بانخفاض مستوى احترام الذات والتعاطف مع الذات (Arslan, 2016; Kiraçc, 2021; Turner et al., 2009). وقد قارنت بعض الدراسات تأثير الأنواع الفرعية لسوء المعاملة في مرحلة الطفولة على احترام الذات، فقد درس (Dembo et al., 1987)، العلاقة بين احترام الذات وأنواع مختلفة من سوء المعاملة، إذ وجد أن الإيذاء الجسدي يتسبب في تدني احترام الذات مقارنة بالاعتداء الجنسي. وعلى العكس من ذلك، وجد (Waldron et al., 2018)، أن الإساءة العاطفية والإهمال العاطفي مرتبطان بشكل أكبر باحترام الذات من الاعتداء الجنسي والجسدي. وبالمثل، في عينة مراهقة مسلمة، وجد (Karakuį, 2012) أن الاعتداء الجسدي والجنسي والعاطفي مرتبط سلبًا بتقدير الذات، لكن الإساءة العاطفية كانت العامل الرئيس المحدد لتقدير الذات. وأشار (Ross et al., 2019)، إلى أن الإساءة العاطفية هي شكل من أشكال سوء المعاملة التي تتنبأ بشدة بأعراض اكتئاب البالغين، وقد تؤدي إلى تقويض التعاطف مع الذات، مما قد يؤدي لاحقًا إلى الحفاظ على الشعور بالخزي.

ولدراسة الأثر غير المباشر (الوسيط) المباشر لسوء معاملة الأطفال في الرفاهية الشخصية من خلال احترام الذات والتعاطف مع الذات، تم اختبار الدلالة الإحصائية للآثار غير المباشرة من خلال برمجية آموس (IBM-SPSSS-26)، وجدول رقم 3 يبيّن ذلك.

جدول رقم 3

الأثر غير المباشر لأنواع سوء المعاملة في الرفاهية الشخصية من خلال احترام الذات والتعاطف مع الذات

المسارات	قيمة بيتا	الحد الأدنى (Lower)	الحد الأعلى (Upper)	الدلالة الإحصائية	القرار
الإيذاء الجسدي < --احترام الذات < --الرفاهية	.014–	.004	.030	.018	توسّط جزئي
الإهمال العاطفي < -- احترام الذات < -- الرفاهية	.013–	.005	.027	.003	توسّط جزئي
الإهمال الجسدي < --احترام الذات < -- الرفاهية	.008–	.020–	.002–	.010	توسّط جزئي

تابع/ جدول رقم 3

الأثر غير المباشر لأنواع سوء المعاملة في الرفاهية الشخصية من خلال احترام الذات والتعاطف مع الذات

المسارات	قيمة بيتا	الحد الأدنى (Lower)	الحد الأعلى (Upper)	الدلالة الإحصائية	القرار
الإيذاء الجنسي < -- احترام الذات < -- الرفاهية	-.101	-.163	-.047	.004	توسّط جزئي
الإيذاء العاطفي < --التعاطف مع الذات < --الرفاهية	-.017	-.040	-.002	.099	لا يوجد توسط
الإهمال العاطفي < --التعاطف مع الذات < --الرفاهية	-.014	-.038	-.004	.103	توسّط جزئي
الإيذاء الجنسي < --التعاطف مع الذات < --الرفاهية	-.051	-.113	-.005	.138	توسّط جزئي

يُلاحظ من جدول رقم 3 وجود أثر سلبي غير مباشر دال إحصائيًا للإيذاء الجسدي، والإهمال العاطفي، والإهمال الجسدي، والإيذاء الجنسي في الرفاهية الشخصية من خلال احترام الذات؛ مما يشير إلى أن الطلبة الذين تعرّضوا لسوء المعاملة خلال الطفولة لديهم مستويات متدنية من احترام الذات، وبالتالي انخفاض رفاهيتهم الشخصية. كما يُلحظ وجود أثر سلبي غير مباشر دال إحصائيًا للإيذاء الجنسي، والإهمال العاطفي في الرفاهية الشخصية من خلال التعاطف مع الذات؛ مما يشير إلى أن الطلبة الذين تعرّضوا لسوء المعاملة خلال الطفولة لديهم مستويات متدنية من التعاطف مع الذات، وبالتالي انخفاض رفاهيتهم الشخصية؛ مما يشير إلى أن تأثيرات الضغوطات المبكرة يمكن أن تمتد إلى مرحلة البلوغ وتؤثر على الرفاهية الشخصية لدى الطالبات من خلال احترام الذات والتعاطف مع الذات (Boykin et al., 2018; Corcoran & McNulty, 2018; Oshri et al., 2017; Pearlin, 1989; Pearlin et al., 2005)، إذ تعتبر مرحلة البلوغ الناشئة بمثابة انتقال مهم من مرحلة المراهقة إلى مرحلة البلوغ المبكرة، حيث يواجه البالغون خلالها مهامًا تنموية في مجالات متعددة على سبيل المثال، العلاقات الرومانسية، والكفاءة في العمل (Kretschmer et al., 2018)، فالتجارب السلبية في الطفولة تمنع الانتقال السلس إلى مرحلة البلوغ وتؤدي إلى إضعاف الرفاهية الذاتية، باعتبارهما مصدرين شخصيين يساعدان الأفراد على الأداء الجيد في مرحلة البلوغ الناشئة

على سبيل المثال، مساعدتهم على الأداء العاطفي الجيد والإنجاز الأكاديمي، ويلعب احترام الذات والتعاطف مع الذات أدوارًا مهمة في هذا الارتباط (Batool, 2020).

وتتوافق نتائج الدراسة الحالية مع الفكرة القائلة بأن الأشكال النشطة من سوء المعاملة كالإيذاء الجنسي، والإيذاء الجسدي، والإهمال لها عواقب وخيمة من خلال إضعاف قيمة الذات، والقدرة على التنظيم الذاتي للاضطراب العاطفي (Arslan., 2016; Wu et al., 2018)؛ مما ينعكس سلبًا على الرفاهية الذاتية، وتتماشى هذه النتيجة مع إطار مسار الحياة والدراسات السابقة التي تظهر أن التجارب السلبية في مرحلة الطفولة تزيد من آثارها السلبية على مدار الحياة وتضعف الموارد الذاتية، على سبيل المثال، مفهوم الذات والنتائج التنموية على سبيل المثال، الصحة العقلية والرفاهية للبالغين (Reed-Fitzke, 2020). وقد تؤدي المعاناة من الاعتداءات الجنسية والجسدية والإهمال في مرحلة الطفولة إلى تدني احترام الذات وتصورات الذات عن انعدام القيمة، وبالتالي تقليل مستوى الرفاهية نظرًا لأن احترام الذات هو مورد نفسي كبير لمواجهة الشدائد (Martinez-Marti & Ruch, 2017). وأشار (Arshan, 2016) إلى أن المرونة واحترام الذات يلعبان دورًا وقائيًا في المشكلات العاطفية والمشكلات السلوكية لدى الأفراد الذين يتعرضون لسوء المعاملة. كما ارتبط سوء المعاملة الذي يشمل الإيذاء الجنسي، والإهمال العاطفي، ارتباطًا سلبيًا بالرفاهية الذاتية من خلال التعاطف مع الذات، ولكن لم يتم العثور على هذه الارتباطات لأنواع أخرى من سوء المعاملة، مما يشير إلى أن الإيذاء الجنسي ونقص التفاعلات العاطفية مع مقدمي الرعاية في مرحلة الطفولة قد تؤدي إلى انخفاض التعاطف مع الذات في مرحلة البلوغ (Oshri et al., 2017)، وتدعم هذه النتيجة الدراسات السابقة التي حددت العلاقة بين احترام الذات والتعاطف مع الذات، والتي وجدت أن المفهوم الإيجابي للذات يمكن أن يعمل كمحفز محتمل لاستراتيجية التنظيم الذاتي العاطفي للتعامل مع الضيق العاطفي تجاه الذات. (Donald et al., 2018; Pandey et al., 2019)، وعندما يضعف سوء المعاملة احترام الذات، يبدأ الأفراد في اعتناق معتقدات سلبية عن أنفسهم مما يجعلهم أكثر عرضة لمشاكل الصحة العاطفية والعقلية على سبيل المثال، القلق

والاكتئاب والعداء. وعندما يدرك الأفراد ذوو الإحساس المتدني بقيمة الذات أوجه القصور أو الفشل لديهم، فمن المرجح أن يعاملوا أنفسهم بقسوة، وينظرون إلى صراعاتهم الشخصية أو معاناتهم كحالة معزولة، ويغمرون أنفسهم في المشاعر السلبية. عادة ما يرتبط ضعف التعاطف مع الذات بخلل في تنظيم المشاعر. في النهاية، من غير المرجح أن يتمتع الأفراد ذوو القيمة الذاتية المنخفضة برفاهية ذاتية عالية (Arslan, 2016; Ross et al., 2019; Wu et al., 2021). وعادةً ما يتمتع الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من التعاطف الذاتي في مرحلة البلوغ بمستويات عالية من الرفاهية الذاتية (Stoeber et al., 2020)، ويرتبط سوء المعاملة في مرحلة الطفولة بضعف نمو التعاطف مع الذات (Boykin et al., 2018; Wu et al., 2018)، غالبًا ما تضر تجارب الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة بقدرات الأطفال على فهم وإدارة العواطف وتطبيق استراتيجيات تنظيم العواطف (Ross et al., 2019; Xiang et al., 2020)، وبالتالي، من الصعب على الأفراد الذين عانوا من سوء معاملة الأطفال أن يحرروا أنفسهم من الضيق العاطفي، وهم أكثر ميلًا إلى تبني وجهة نظر رافضة للذات والنقد الذاتي والاكتئاب في مرحلة البلوغ الناشئة (Boykin et al., 2018; Ross et al., 2019).

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها

تم فحص الدور المعدّل للدعم الاجتماعي في العلاقات بين سوء المعاملة والرفاهية الشخصية، من خلال تضمين تأثير التفاعل بين المتغيّر المستقل والمتغيّر المعدّل في النموذج، ويتحقق الدور المعدّل إذا كان أثر التفاعل دالًا إحصائيًا، وجدول رقم 4 يبين النتائج.

جدول رقم 4

الأثر المعدّل للدعم الاجتماعي في العلاقة بين إساءة المعاملة والرفاهية الشخصية

المسار	القيم غير المعيارية	القيم المعيارية (بيتا)	الخطأ القياسي	الإحصائي (t)	الدلالة الإحصائية
الإيذاء الجسدي * الدعم الاجتماعي ← الرفاهية	.142	.116	.030	4.763	.01
الإيذاء العاطفي * الدعم الاجتماعي ← الرفاهية	.087	.087	.025	3.558	.01
الإهمال العاطفي * الدعم الاجتماعي ← الرفاهية	.142	.126	.031	4.552	.01
الإهمال الجسدي * الدعم الاجتماعي ← الرفاهية	.141	.137	.025	5.633	.01
الإيذاء الجنسي * الدعم الاجتماعي ← الرفاهية	.263	.253	.034	7.806	.01

يُلاحظ من جدول رقم 4 أن الدعم الاجتماعي عدّل العلاقة بين الإيذاء الجسدي والرفاهية الشخصية، والعلاقة بين الإيذاء العاطفي والرفاهية الشخصية، والعلاقة بين الإهمال العاطفي والرفاهية الشخصية، والعلاقة بين الإهمال الجسدي والرفاهية الشخصية، والعلاقة بين الإيذاء الجنسي والرفاهية الشخصية؛ مما يشير إلى أن الأثر السلبي لسوء المعاملة في الرفاهية الشخصية لدى متلقي الدعم الاجتماعي العالي أقل مما هي عليه لدى متلقي الدعم الاجتماعي المنخفض.

وخلاصة القول، أظهرت النتائج إلى أن للدعم الاجتماعي دورًا وقائيًا يخفف من الآثار السلبية لسوء المعاملة على الرفاهية؛ فالطالبات اللواتي يتلقين دعمًا من الأسرة والمدرسة والأصدقاء أكثر قدرة على مقاومة الآثار السلبية لسوء المعاملة من نظرائهن ذوات الدعم الاجتماعي المنخفض. وقد أشار (Apell et al., 2019)، إلى أن احترام الذات والدعم الاجتماعي يعملان على تعديل هذه العلاقات. وأشار (Hwang et al., 2009)، إلى أن الدعم الاجتماعي مرتبط بحالة صحية بدنية وعقلية أفضل، ويعمل على تقليل احتمالية التعرض للإيذاء والتحرش، ووجد (Arslan, 2021)، أن الشباب الذين يتمتعون بدعم اجتماعي عالٍ واحترام الذات أقل عرضة للإبلاغ عن التحرش الجنسي. وتشير نتائج إحدى الدراسات إلى الأهمية الكبرى لمنع التحرش الجنسي لجميع المراهقين، مع التركيز بشكل خاص على الاحتياجات والتجارب الفريدة للشباب من مختلف الميول، يمكن أن تكون البرامج الاجتماعية

والعاطفية التي تؤكد على بناء احترام الذات مفيدة بشكل خاص لتقليل احتمالية الإيذاء وتقليل التأثير عند حدوثه، وأشار (Al-Fayez et al., 2010)، إلى أن الجودة الجيدة للعلاقات الأبوية وقائية، إذ يجب أن يتضمن التعليم الوقائي في هذه الثقافة قيودًا على الإجراءات التأديبية للأطفال، والفئات الضعيفة المحددة، والتأثير على الأداء النفسي والاجتماعي، والأثر الوقائي للوئام الأسري والرفاهية.

الخلاصة

أظهرت النتائج أن سوء المعاملة النفسية في مرحلة الطفولة تؤثر سلبًا على الرفاهية الذاتية لدى البالغين. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أن احترام الذات والتعاطف مع الذات والدعم الاجتماعي تُخفف من آثار أنماط سوء المعاملة على الرفاهية الذاتية للشباب، وقد يكون الدعم الاجتماعي مفيدًا لمساعدة الشباب في التغلب على سوء المعاملة النفسية في مرحلة الطفولة وتعزيز رفاهيتهم الذاتي. لذلك، يمكن لمقدمي خدمات الصحة العقلية تصميم تدخلات لتعزيز قدرات الشباب والمهارات الاجتماعية التي تساهم في موارد الدعم الاجتماعي وتعزز شعورهم بالرضا عن الحياة. على سبيل المثال، يمكن لمقدمي خدمات الصحة العقلية في الجامعة تنظيم الأنشطة الاجتماعية التي تساهم في تطوير التفاعلات الإيجابية بين الأشخاص والعلاقات الداعمة لتعزيز الدعم الاجتماعي لطلاب الجامعات، مما يؤدي في النهاية إلى تعزيز رفاهيتهم الذاتية. ومن المثير للاهتمام، أن النتائج التي توصلنا إليها أظهرت أنه من بين الأنواع الخمسة لسوء معاملة الأطفال، فقط سوء المعاملة النفسية (الإهمال العاطفي) والإيذاء الجنسي كانا مرتبطَين بالرفاهية الذاتية من خلال التعاطف مع الذات عندما تم التحكم في الأنواع الأخرى من سوء المعاملة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدارسة، توصي الدراسة بما يلي:

1 – حيث إن الدراسة لم تُقدّم بيانات تدعم الدور الوسيط للتعاطف مع الذات في العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال والرفاهية الشخصية، هنالك ضرورة لإجراء المزيد من الدراسات لتقصي هذا الدور.

2 – توفير البرامج الإرشادية والندوات للطالبات الجامعيات لتحسين مفهومي احترام الذات والتعاطف؛ لمقاومة آثار التحرّش والإيذاء، وبالتالي تحسين مستوى الرضا عن الحياة.

3 – توفير برامج التدخل التي تركز على الدعم الاجتماعي لأولئك الذين يعانون من سوء المعاملة في مرحلة الطفولة لتحسين الرفاه الذاتي للشباب البالغين.

4 – يجب على أولياء الأمور والمربين والمسؤولين عن تربية ورعاية الأطفال إتباع بعض التعليمات التي تحمي الأبناء من التحرش والإيذاء على مستوى الأسرة، وعلى مستوى الروضة والمدرسة. وتقديم الدعم الاجتماعي اللازم لضحايا الإيذاء من الأطفال.

5 – يجب مراعاة أنواع الضغوط (أنواع إساءة معاملة الأطفال) عند التحقيق في أدوار الموارد الشخصية ذات الصلة بالذات في الارتباط بين تجارب الطفولة السلبية والنتائج التنموية.

6 – إجراء دراسة طولية مستقبلية لتقصّي العلاقات الوسيطة أو السببية بين سوء معاملة الطفل، واحترام الذات، والتعاطف مع الذات، والدعم الاجتماعي، والرفاهية الذاتية.

7 – إجراء دراسات مستقبلية تتبنى جمع التقارير من أولياء أمور المشاركين.

8 – فحص النموذج البنائي للدراسة الحالية في ثقافات ومجتمعات فرعية مختلفة (مثل الموظفين الشباب)، ومراحل عمرية مختلفة؛ فقد يتلاشى التأثير غير المباشر لسوء المعاملة في مرحلة الطفولة على الرفاهية الذاتية في الحياة اللاحقة بمرور الوقت ومع إثراء تجربة الحياة اللاحقة. وبالتالي، سيكون من المفيد مقارنة الآثار غير المباشرة لسوء معاملة الأطفال عبر الأفواج العمرية المختلفة.

Factors Affecting the Relationship between Child Maltreatment and Subjective Well-being among Female University Students in the State of Kuwait

Dr. Muneera R. Ghablan
National Society for Protection of Children
State of Kuwait

Prof. Mariwan H. Husni
Chairperson of Psychiatry Department
Arabian Gulf University
Kingdom of Bahrain

Prof. Siham A. Alforaih
National Society for Protection of Children
State of Kuwait

Abstract

Guided by the perspective of positive psychology, this study examines the roles of self-compassion and self-esteem as protective factors in the relationship between child maltreatment and adult subjective well-being; in a sample of 414 university female students in the state of Kuwait. The data are collected through a questionnaire covering five domains: child maltreatment, self-esteem, self-compassion, subjective well-being, and social support. Results of SEM revealed that psychological maltreatment abuse and neglect were associated with adult subjective well-being. Self-esteem and self-compassion mediate the effect of child maltreatment (sexual abuse and emotional neglect) on subjective well-being. Furthermore, social support moderates the relation between child maltreatment and subjective well-being.

Keywords: Physical abuse, Emotional abuse, Sexual abuse, Emotional neglect. Physical neglect.

References

Ajilian, M., Saeidi, M., Khademi, G. & Hoseini, B. L. (2014). Child maltreatment in the world: A review article. *International Journal of Pediatrics, 3*(1), 353-365. https://doi.org/10.22038/ijp.2015.3753

Al-Fayez, G.A., Ohaeri, J.U., & Gado, O.M. (2010). Prevalence of physical, psychological, and sexual abuse among a nationwide sample of Arab high school students: Association with family characteristics, anxiety, depression, self-esteem, and quality of life. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, 47*(1), 53-66. https://doi.org/10.1007/s00127-010-0311-2

Anda, R.F. & Brown, D.W. (2010). *Adverse childhood experiences & population health in* Washington: The face of a chronic public health disaster. http://www.wvlegislature. ov/senate1/majority/poverty/ACE-sinWashington2009BRFSSFinalReport%20-%20Crittenton.pdf

Anderson, J., Martin, J., Mullen, P., Romans, S. & Herbison, P. (1993). Prevalence of childhood sexual abuse experiences in a community sample of women. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry, 32*(5), 911-919.

Apell, J.N., Pflug, N.C. & McNeill, K. (2019). Photo degradation of fludioxonil and other pyrroles: the importance of indirect photo degradation for understanding environmental fate and photoproduct formation. *Environmental Science & Technology, 53*(19), 11240-11250.

Archer, G., Pinto, S. & Power, C. (2017). Child maltreatment as a predictor of adult physical functioning in a prospective British birth cohort. *BMJ Open, 7*(10), Article e017900. https://doi.org/10.1136/bmjopen-2017-017900

Arslan, G. (2016). Psychological maltreatment, emotional and behavioral problems in adolescents: The mediating role of resilience and self-esteem. *Child abuse & neglect, 52*, 200-209.

Arslan, G. (2021). Psychological maltreatment and spiritual wellbeing in Turkish college young adults: exploring the mediating effect of college belonging and social support. *Journal of Religion and Health, 60*(2), 709-725.

Barlow, M.R., Goldsmith Turow, R.E. & Gerhart, J. (2017). Trauma appraisals, emotion regulation difficulties, and self-compassion predict

posttraumatic stress symptoms following childhood abuse. *Child Abuse & Neglect, 65*, 37-47.

Batool, S.S. (2020). Academic achievement: Interplay of positive parenting, self-esteem, and academic procrastination. *Australian Journal of Psychology, 72*(2), 174-187.

Bernstein, D.P., Stein, J.A., Newcomb, M.D., Walker, E., Pogge, D., Ahluvalia, T., Stokes, J., Handelsman, L., Medrano, M., Desmond, D. & Zule, W. (2003). Development and validation of a brief screening version of the Childhood Trauma Questionnaire. *Child Abuse & Neglect, 27*(2), 169-190. https://doi.org/10.1016/S0145-2134 (02)00541-0

Bluth, K. & Eisenlohr-Moul, T.A. (2017). Response to a mindful self-compassion intervention in teens: A within-person association of mindfulness, self-compassion, and emotional well-being outcomes. *Journal of Adolescence, 57*, 108-118.

Boykin, D.M., Himmerich, S.J., Pinciotti, C.M., Miller, L.M., Miron, L.R. & Orcutt, H.K. (2018). Barriers to self-compassion for female survivors of childhood maltreatment: The roles of fear of self-compassion and psychological inflexibility. *Child Abuse & Neglect, 76*, 216-224.

Brown, S., Fite, P.J., Stone, K. & Bortolato, M. (2016). Accounting for the associations between child maltreatment and internalizing problems: The role of alexithymia. *Child Abuse & Neglect, 52*, 20-28. https:// doi.org/10.1016/j. chiabu.2015.12.008

Centers for Disease Control and Prevention (2019). *Preventing child abuse and neglect.*

Chen, L., Zhong, M., Cao, X., Jin, X., Wang, Y., Ling, Y., Cen, W., Zhu, X., Yao, S., Zheng, X. & Yi, J. (2017). Stress and self-esteem mediate the relationships between different categories of perfectionism and life satisfaction. *Applied Research in Quality of Life, 12*(3), 593-605.

Cohen, S., Underwood, L.G. & Gottlieb, B.H. (Eds.). (2000). *Social support measurement and intervention: A guide for health and social scientists.* Oxford University Press.

Coopersmith, S. (1981) *Coopersmith self-esteem nventory (school form).* San Dieg: CA, Consulting Psychology Press.

Corcoran, M., & McNulty, M. (2018). Examining the role of attachment in the relationship between childhood adversity, psychological distress and subjective well-being. *Child Abuse & Neglect, 76*, 297-309. https:// doi.org/10.1016/j. chiabu.2017.11.012

Dalgard, O.S., Bj, S. & Tambs, K. (1995). Social support, negative life events and mental health. *The British Journal of Psychiatry, 166*(1), 29-34.

Dembo, R., Dertke, M., La Voie, L., Borders, S., Washburn, M., & Schmeidler, J. (1987). Physical abuse, sexual victimization and illicit drug use: A structural analysis among high risk adolescents. *Journal of Adolescence, 10*(1), 13-34.

Dõaz-Olavarrieta, C., Paz, F., Garcõa, C. & Campbell, J. (2001). Prevalence of intimate partner abuse among nurses and nurses' aides in Mexico. *Archives of Medical Research, 32*, 79-87. https://doi.org/10.1016/S0188-4409(00) 00262-9

Dion, J., Gervais, J., Bigras, N., Blackburn, M.E. & Godbout, N. (2019). A longitudinal study of the mediating role of romantic attachment in the relation between child maltreatment and psychological adaptation in emerging adults. *Journal of Youth and Adolescence, 48*(12), 2391-2402.

Donald, J.N., Ciarrochi, J., Parker, P.D., Sahdra, B.K., Marshall, S.L. & Guo, J. (2018). A worthy self is a caring self: Examining the developmental relations between self-esteem and self-compassion in adolescents. *Journal of Personality, 86*(4), 619-630.

Esparza-Del Villar, O.A., MontaP., Gutiérrez-Vega, M., Quiõguez, S. & Gutiérrez-Rosado, T. (2020). Past child abuse and neglect in adults from northern Mexico: Development of a scale and prevalence. *Journal of Interpersonal Violence*, 0886260520943729.

Fornell, C., & Larcker, D. (1981). Evaluating structural equation models with unobservable variables and measurement error. *Journal of Marketing Research*, 18(1), 39-50.

Garofalo, C., Holden, C.J., Zeigler-Hill, V., & Velotti, P. (2016). Understanding the connection between self-esteem and aggression: The mediating role of emotion dysregulation. *Aggressive Behavior, 42*(1), 3-15.

Hair, J., Sarstedt, M., Matthews, L. & Ringle, C. (2016). Identifying and treating unobserved heterogeneity with FIMIX-PLS: part I-method. *European Business Review*.

Hwang, S.W., Kirst, M.J., Chiu, S., Tolomiczenko, G., Kiss, A., Cowan, L. & Levinson, W. (2009). Multidimensional social support and the health of homeless individuals. *Journal of Urban Health, 86*(5), 791-803.

Hoffman, M.A., Ushpiz, V. & Levy-Shiff, R. (1988). Social support and self-esteem in adolescence. *Journal of youth and adolescence, 17*(4), 307-316.

Jativa, R., & Cerezo, M.A. (2014). The mediating role of self-compassion in the relationship between victimization and psychological maladjustment in a sample of adolescents. *Child Abuse & Neglect, 38*(7), 1180-1190.

Karaku¡, ÖÁ (2012). Relation between childhood abuse and self-esteem in adolescence. *Journal of Human Sciences, 9*(2), 753-763.

Kiraç, F. (2021). The mediating role of self-esteem in the relationship between childhood maltreatment and god image among Turkish Muslims. *Archive for the Psychology of Religion*, 00846724211047274.

Kircaburun, K., Demetrovics, Z., Kiraly, O. & Griffiths, M. D. (2020). Childhood emotional trauma and cyberbullying perpetration among emerging adults: A multiple mediation model of the role of problematic social media use and psychopathology. *International Journal of Mental Health and Addiction, 18*(3), 548-566.

Kline, T. (2005). *Psychological testing: A practical approach to design and evaluation*. Sage.

Klineberg, E., Clark, C., Bhui, K.S., Haines, M.M., Viner, R.M., Head, J. & Stansfeld, S.A. (2006). Social support, ethnicity and mental health in adolescents. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, 41*(9), 755-760.

Kretschmer, T., Veenstra, R., Branje, S., Reijneveld, S.A., Meeus, W.H.J., Dekoviæ, M., Koot, H.M., Vollebergh, W.A.M. & Oldehinkel, A.J. (2018). How competent are adolescent bullying perpetrators and victims in mastering normative developmental tasks in early adulthood? *Journal of Abnormal Child Psychology, 46*(1), 41-56.

Landolt, M.A., Schnyder, U., Maier, T. & Mohler-Kuo, M. (2016). The harm of contact and non-contact abuse: Health-related quality of life and

mental health in a population sample of Swiss adolescents. *Psychotherapy and Psychosomatics, 85*(5), 320-322. https://doi.org/10.1159/000446810

Li, J. & Craig, W.M. (2020). Adolescent sexual harassment, shame, and depression: do experiences of witnessing harassment matter?. *The Journal of Early Adolescence, 40*(5), 712-737.

Li, J., Fang, M., Wang, W., Sun, G. & Cheng, Z. (2018). The influence of grit on life satisfaction: Self-esteem as a mediator. *Psychologica Belgica, 58*(1), 51-66.

Mallista, K., Soetikno, N. & Risnawaty, W. (2020, December). Sexual Harassment in Adolescent. In *The 2nd Tarumanagara International Conference on the Applications of Social Sciences and Humanities (TICASH 2020)* (pp. 549-552). Atlantis Press.

Martinez-Marti, M.L. & Ruch, W. (2017). Character strengths predict resilience over and above positive affect, self-efficacy, optimism, social support, self-esteem, and life satisfaction. *The Journal of Positive Psychology, 12*(2), 110-119.

Melkman, E.P. (2017). Childhood adversity, social support networks and well-being among youth aging out of care: An exploratory study of mediation. *Child Abuse & Neglect, 72*, 85-97.

Morton, K.R., Tanzini, L. & Lee, J.W. (2019). Adult life satisfaction and the role of forgiveness after childhood sexual abuse: Evidence from a seventh-day Adventist cohort. *Journal for the Scientific Study of Religion, 58*(1), 138-152. https://doi. org/10.1111/jssr.12575

Norman, R.E., Byeambaa, M., De, R., Butchart, A., Scott, J. & Vos, T. (2012). The long-term health consequences of child physical abuse, emotional abuse, and neglect: A systematic review and meta-analysis. *PLOS Medicine, 9*(11), Article e1001349. https://doi.org/10.1371/journal.pmed.1001349

Oshri, A., Carlson, M.W., Kwon, J.A., Zeichner, A. & Wickrama, K.K. (2017). Developmental growth trajectories of self-esteem in adolescence: associations with child neglect and drug use and abuse in young adulthood. *Journal of Youth and Adolescence, 46*(1), 151-164.

Pandey, R., Tiwari, G.K., Parihar, P. & Rai, P.K. (2019). Positive, not negative, self-compassion mediates the relationship between self-esteem and well-being. *Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice*. Advance online publication.

Park, K.M. & Park, H. (2015). Effects of self-esteem improvement program on self-esteem and peer attachment in elementary school children with observed problematic behaviors. *Asian Nursing Research, 9*(1), 53-59.

Pavot, W. & Diener, E. (2008) The Satisfaction with Life Scale and the emerging construct of life satisfaction. *The Journal of Positive Psychology*, 3:2, 137-152, DOI: 10.1080/17439760701756946

Pearlin, L.I. (1989). The sociological study of stress. *Journal of Health and Social Behavior, 30*(3), 241-256.

Pearlin, L.I., Schieman, S., Fazio, E.M. & Meersman, S.C. (2005). Stress, health, and the life course: Some conceptual perspectives. *Journal of Health and Social Behavior, 46*(2), 205-219.

Pierce, J., Abbey, A. & Wegner, R. (2018). Mediators of the association between childhood emotional maltreatment and young adult men's life satisfaction. *Journal of Interpersonal Violence, 33*(4), 595-616.

Pommier, E., Neff, K.D. & Tly, I. (2020). The development and validation of the Compassion Scale. *Assessment, 27*(1), 21-39.

Prati, G., & Pietrantoni, L. (2010). The relation of perceived and received social support to mental health among first responders: a metareview. *Journal of Community Psychology, 38*(3), 403-417.

Reed-Fitzke, K. (2020). The role of self-concepts in emerging adult depression: A systematic research synthesis. *Journal of Adult Development, 27*(1), 36-48.

Rosenberg, M. (1965). Rosenberg self-esteem scale (RSE). *Acceptance and commitment therapy. Measures package, 61*(52), 18.

Ross, N.D., Kaminski, P.L. & Herrington, R. (2019). From childhood emotional maltreatment to depressive symptoms in adulthood: The roles of self-compassion and shame. *Child Abuse & Neglect, 92*, 32-42.

Salokangas, R.K., Schultze-Lutter, F., Schmidt, S.J., Pesonen, H., Luutonen, S., Patterson, P., von Reventlow, H.G., Heinimaa, M., From, T. &

Hietala, J. (2020). Childhood physical abuse and emotional neglect are specifically associated with adult mental disorders. *Journal of Mental Health, 29*, 376-384. https://doi. org/10.1080/09638237.2018.1521940

Shah, S.M., Nowshad, G., Dhaheri, F.A., Al-Shamsi, M.H., Al-Ketbi, A.M., Galadari, A. & Arnone, D. (2021). Child maltreatment and neglect in the United Arab Emirates and relationship with low self-esteem and symptoms of depression. *International review of psychiatry*, 1-11.

Shumaker, S.A., Wyman, J.F., Uebersax, J.S., McClish, D. & Fantl, J.A. (1994). Health-related quality of life measures for women with urinary incontinence: the Incontinence Impact Questionnaire and the Urogenital Distress Inventory. *Quality of life Research, 3*(5), 291-306.

Stoeber, J., Lalova, A. V., & Lumley, E. J. (2020). Perfectionism, (self-) compassion, and subjective well-being: A mediation model. *Personality and Individual Differences, 154*, 109708.

Stoltenborgh, M., Bakermans-Kranenburg, M. J., Alink, L. R. A., & van Ijzendoorn, M. H. (2015). The prevalence of child maltreatment across the globe: Review of a series of meta-analyses. *Child Abuse Review, 24*(1), 37-50.

Turner, H.A., Finkelhor, D. & Ormrod, R. (2009). The effects of adolescent victimization on self-concept and depressive symptoms. *Child Maltreatment, 15*(1), 76-90.

Waldron, J.C., Scarpa, A. & Kim-Spoon, J. (2018). Religiosity and interpersonal problems explain individual differences in self esteem among young adults with child maltreatment experiences. *Child abuse & neglect, 80*, 277-284.

Wang, K., & Kong, F. (2020). Linking trait mindfulness to life satisfaction in adolescents The mediating role of resilience and self-esteem. *Child Indicators Research, 13*(1), 321-335.

World Health Organization (2002). *World report on violence and health*. https://

World Health Organization (2017). *Child maltreatment. The health sector responds*.

Wu, Q., Cao, H., Lin, X., Zhou, N. & Chi, P. (2021). Child maltreatment and subjective well-being in Chinese emerging adults: A process model involving self-esteem and self-compassion. *Journal of Interpersonal Violence*, 0886260521993924.

Wu, Q., Chi, P., Lin, X. & Du, H. (2018). Child maltreatment and adult depressive symptoms: Roles of self-compassion and gratitude. *Child Abuse & Neglect, 80, 62-69.*

Xiang, Y., Yuan, R. & Zhao, J. (2020). Childhood maltreatment and life satisfaction in adulthood: The mediating effect of emotional intelligence, positive affect and negative affect. *Journal of Health Psychology*. Advance online publication.

Zimet, G.D., Dahlem, N.W., Zimet, S.G. & Farley, G.K. (1988). The multi-dimensional scale of perceived social support. *Journal of Personality Assessment, 52*(1), 30-41.

الاستشهاد

غبلان، منيرة وحسني، مريوان والفريح، سهام (2023). العوامل المؤثرة في العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال والرفاه الشخصي لدى طالبات الجامعة في دولة الكويت. *المجلة التربوية، 37*(147)، 13–50.

http//:doi.org

To Cite:

Ghablan, M., Husni, M. & AlForaih, S. (2023). Factors Affecting the Relationship between Child Maltreatment and Subjective Well-being among Female University Students in the State of Kuwait, (in Arabic). *The Educational Journal, 37*(147), 13-50.

http://doi